Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعمير والإصلاح والترميم وما شابه ذلك ، ولم يزد فيه شيء لا في طوله ولا في عرضه مثلما حدث من تجديد عمارة الكعبة على يد السلطان مراد خان من سلاطين آل عثمان في سنة ٩٨٢ هـ . ولهذا التجديد قصة خلاصتها: أن مطراً عظيماً ومعه برد استمر مدة طويلة حتى نشأ عنه سيل عظيم دخل المسجد الحرام وملأ معظم أرجائه وأقتحم الكعبة المشرفة من بابها حتى وصل إلى نصف جدارها فسقط الجدار الشامي منها وبعض الجدار الشرقي والغربي وسقطت درجة السطح فضج الناس وملأ الذعر قلوبهم فسارع السلطان إلى عمارة الكعبة على هذه الصورة حتى اتخذ الحرم الجديد كله صورته الراهنة التي جرت على يد الأسرة السعودية في السنوات الأخيرة . والذين أكرمهم الله فيسر لهم سبل أداء فريضة الحج قد رؤوا بلا شك صورة إصلاح وتعمير في المسجد لم يكن من السهل تحقيقها لولا ما وفق الله تعالى له وهدى إليه . فيتخلص من كل ما تقدم وغيره (أن الكعبة المعظمة قد بنيت إحدى عشر مرة) : الملائكة ، ثم آدم ثم شيث ، ثم إبراهيم ، ثم العمالقة ، ثم جرهم ، ثم قصى ، ثم قريش ، ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج .

ثم السلطان مراد بن السلطان أحمد من سلاطين آل عثمان وذلك سنة ١٥٤٠م . وقد نظم بعضهم أسماء هؤلاء فقال :

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ورتبتهم حسب الذي أخبر الثقه
ملائكة الرحمن آدم ابنه كذلك خليل الله ثم العمالقه
وجرهم يتلوهم قصى قريشهم كذا ابن الزبير ثم حجاج لاحقه
ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى مراد حماه الله من كل طارقه